وحدة الوجود في مثنويات المولوي بين الحقيقة والادعاء
" دراسة تحليلية "

ا.م.د . اياد محمد حسين الشبيب
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : iyad.alshammari4@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: وحدة الوجود ، مثنوي معنوي ، المولوي ، حقيقة الوجود .

كيفية اقتباس البحث
الشبيب ، اياد محمد حسين ، وحدة الوجود في مثنويات المولوي بين الحقيقة والادعاء" دراسة تحليلية "، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Unity of Being in Mawlawi's Mathnawis between Truth and Claim "An Analytical Study"

Dr. Ayad M. Hussain
University of Babylon / Babylon Center For
Cultural and Historical Studies.

Keywords : Unity of Being, Mathnawi Ma'wani, Mawlawi, Truth of Existence.

How To Cite This Article
Hussain, Ayad M , Unity of Being in Mawlawi's Mathnawis between Truth and Claim "An Analytical Study", Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2025,Volume:15,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Human thought varies in its perception of the natural phenomena surrounding it from one person to another and from one time and place to another, each according to his mental and psychological abilities. Therefore, it is noted from time to time the emergence of new intellectual movements and trends that attempt to explain the reality of human existence in particular and the world in general. The search for the great power that established existence and created beings was one of the most important ideas that occupied human thought since the beginning of the emergence of the first civilization on the face of creation, even with the presence of prophets and messengers who tried to guide humanity to the divine truth and the reasons for the creation of the universe. However, there is no doubt that the human mind, which is a limited creature, cannot perceive or comprehend the matter of its unlimited Creator, so these hypotheses and theories fell with the passage of time, especially with the emergence of the Muhammadan message, with which God sealed the Islamic religion. However, there were those who tried to revive those

previous theories in the mold and cloak of Islam. Sufi movements appeared in the third century AH and their effects continue to this day. The concept of the unity of being was one of the most important concepts that confused people because of the difficulty of explaining it to the general public and because it contradicts many of the constants of the Holy Quran, although they cite verses from it to support this. However, there are those who tried to hide this belief or make it balanced by taking advantage of symbolism in presenting their Sufi ideas and beliefs, and among them was Jalaluddin Rumi, who differed in the extent of his belief in the unity of being or not. Therefore, this study came as an attempt to clarify this matter based on the writings he left behind, especially his verse book Mathnawi Ma'nawi.

الخلاصة :

يتفاوت الفكر الانساني في ادراكه للظواهر الطبيعية المحيطة به من شخص لآخر ومن زمانٍ ومكانٍ لآخر ، كلُ حسب قدراته العقلية والنفسية . لذا يلاحظ بين الحين والآخر ظهور حركات وتوجهات فكرية جديدة تحاول تفسير حقيقة الوجود الانساني بصورةٍ خاصة والعالم بشكل عام . فكان البحث عن القوة العظيمة التي أسست الوجود وخلقت الموجودات وهو من أهم الافكار التي شغلت الفكر الانساني منذ بداية نشوء اول حضارة على وجه الخليقة ، حتى مع وجود الانبياء والرسل الذين حاولوا ارشاد البشرية الى الحقيقة الإلهية واسباب خلق الكون . لكن و مما لاشك فيه ان العقل البشري وهو المخلوق المحدود لا يمكن له ادراك او الاحاطة بأمر خالقه اللامحدود ، لذا تساقطت هذه الفرضيات والنظريات مع تقادم الزمن وخاصةً مع ظهور الرسالة المحمدية ، التي ختم الله بها الدين الاسلامي ، مع ذلك كان هناك من حاول استنهاض تلك النظريات السابقة بقالب ورداء الاسلام . فظهرت الحركات الصوفية في القرن الثالث الهجري واستمرت اثارها حتى يومنا هذا . فكان مفهوم وحدة الوجود من أهم المفاهيم التي حيرت الناس فيهم لصعوبة تفسيره لعامة الناس ولمخالفته للكثير من ثوابت القرآن الكريم ، على رغم من أنهم يستشهدون في ذلك بآيات منه . لكن هناك من حاول اخفاء هذه العقيدة او جعلها متوازنة من خلال الاستفادة من الرمزية في طرح افكاره ومعتقداته الصوفية ، وكان منهم جلال الدين الرومي الذي اختلف في مدى اعتقاده بوحدة الوجود من عدمها . لذا جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتوضيح هذا الامر بالاستناد على ما خلفه من مؤلفات وخاصة كتابه المنظوم مثنوي معنوي .

المقدمة

يستند التصوف والعرفان الاسلامي على عدة مفاهيم فكرية ، وعلى اساسها ظهر عدد من الحركات الفكرية والصوفية الاسلامية . وقد تبنى بعضهم تلك المفاهيم واستندوا عليها في عملهم ، وقد وصل تأثيرها عليهم لدرجة ان تنعكس على اسلوبهم وسلوكياتهم وعملهم . ويمكن ملاحظة ذلك من خلال آثارهم الادبية المنظومة والمنثورة . وكما ذكرنا ان تلك المفاهيم تدور حول معطيات اسلامية عامة وخاصة ، واهتموا كثيراً في العلوم الباطنية وما وراء الطبيعة .

من ذلك فان تلك المفاهيم التي أوجدها المتصوفة ، أصبحت الدليل والوسيلة للمعرفة وكشف حقيقة الوجود . فكان من أهمها وأبرزها هو مفهومي (تعدد الشهود و وحدة الوجود) ، حيث اعتقد الكثير منهم بمفهوم (تعدد الشهود) فيما مال القسم الآخر نحو مفهوم (وحدة الوجود) . وكلاهما يعمل على كشف حقيقة وجود الخالق والبحث في كشف حقيقة الوجود والباطن او ما وراء عالم الوجود وكذلك حقيقة الفناء والبقاء .

جلال الدين الرومي هو احد علماء الصوفية في القرن السابع الهجري ، وهو الابرز بين شعراء التصوف في تلك الحقبة . قد ألف المولوي وكما يود ان يُكنيه اتباعه اكثر من اثنان وسبعون ألف بيت شعري في موضوعات و مفاهيم اسلامية مختلفة . لكن اهتمامه وميوله كان نحو أي من المفهومين وحدة الوجود ام تعدد الشهود ؟ هذا ما لم يتحدث عنه بشكل صريح و واضح ، مما تسبب في الاشتباه والايهام والاختلاف عند مقلديه واتباع طريقته الصوفية . لكن معظم اتباعه وطلابه كانوا قد ذكروا ان المولوي يميل نحو مفهوم وحدة الوجود . اما حقيقة ذلك فإننا سنعمل في هذا البحث على اثبات او نفي هذا الرأي من خلال دراسة وتحليل بعض ما ورد في ابياته الشعرية .

تجدر الاشارة الى ان هذا الموضوع قد أخذ مساحة واسعة في البحث العلمي وكتبت فيه الكثير من المؤلفات ، اذا ما الجدوى من الكتابة فيه ؟ وهنا نقول ان علم اللغة الحديث ونظريات تحليل الخطاب في عصرنا الحالي قد اخذت على عاتقها اعادة تحليل النصوص القديمة والحديثة وفق معطيات جديدة نستطيع من خلالها الحصول على مفاهيم أوسع وتقربنا اكثر الى معرفة حقيقة النص والخطاب ، من خلال التأكيد على بعض الاشارات والجزئيات الموجودة داخل النص ، وخاصةً ان النص المدون والذي مرَّ عليه قرون عديدة وابتعد كثيراً عن سياقاته اللغوية فيصعب بذلك ادراك المعنى الحقيقي له . لذا يحتاج الى الغور في بواطن النص مع عدم اهمال اي اشارة او علامة يمكن ان ترشدنا الى حقيقة ضالة .

تتكون هذه الدراسة من مبحثين ، تناولنا في المبحث الاول : تعريفات حول مفهوم وحدة الوجود و جذوره ، اما المبحث الثاني : فتضمن ابيات شعرية من تأليف المولوي وسعينا نحو تحليلها ودراستها من خلال ما ذكر في المصادر العربية والفارسية التي عملنا على ترجمة نصوصها لكونها تندرج ضمن اختصاص الباحث ، فضلاً عن اقتباس الابيات الشعرية بالاعتماد على نسخة رينولد نيكلسون لكتاب مثنوي معنوي والذي قدم له الاستاذ بديع الزمان فروزانفر ، نشر ني ، الطبعة التاسعة ، ١٣٨٧ هـ.ق . ومن ثم ضمنّاه بعدة استنتاجات وختم البحث بقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في كتابة بحثه هذا.

المبحث الاول

اولاً – أصل وجذور مفهوم وحدة الوجود

تباينت الآراء حول اصل التصوف الاسلامي و ظهور المفاهيم المختلفة حول السؤال الذي حيّر البشرية منذ الازل عن سبب الخلق و أصل الوجود لذا لا يمكن ان تكون هذه الحركات والمفاهيم هي وليدة الاسلام ، بل هي متحورة ومرتدية الثوب الاسلامي الذي استطاع ان يغطي ثغرات العديد من التساؤلات التي طالما حيّرت البشرية ومنها ما يخص الخالق لهذا الوجود واسبابه ونهاياته . لذا فان فكرة وحدة الوجود موجودة مسبقاً وليست وليدة في طرحها من قبل شيوخ وعلماء التصوف الاسلامي ، فقد " ظهرت هذه الفكرة عند الفلاسفة اليونانيين القدامى ، نجدها خاصّة عند الفيلسوف هيراقليطس ، القائل ان الإله هو الليل والنهار ، الشتاء والصيف ، الحرب والسلم. ثمّ في ما بعد عند الفيلسوف أفلوطين مؤسس الأفلاطونية المحدثة، والذي كان له تأثير كبير على الفلاسفة المسلمين، والقائل بأن الله واحد، وأن العالم يفيض عنه كفيضان النور عن الشمس. ونجد مقولة وحدة الوجود عند المدرسة الرواقية القائلة؛ أن الله والعالم موجود واحد، وأن العالم لا ينفصل عن الله. ونجدها كذلك في الفلسفة الشرقية الهندوسية التي تعتبر أن"براهاما" أو إله الخلق عند الهندوس هو الحقيقة الكلية، وروح هذا العالم، وأن جميع الأشياء المادية ليست سوى أعراض ومظاهر له " [١]. نفهم من ذلك ان مفهوم وحدة الوجود هو من المفاهيم المتداولة عند الاولين من قبل المفكرين والفلاسفة وفي الديانات الوضعية و وجوده في الفكر الاسلامي والصوفي ليس بالشيء الجديد .

ثانياً – وحدة الوجود في الفكر الاسلامي :

وحدة الوجود هي واحدة من المفاهيم الفلسفية والفكرية التي تأسست على مفاهيم مقتبسة من آيات القرآن الكريم و الاحاديث النبوية الشريفة وعمل بها وتبناها الكثير من المتصوفة في الاسلام . وتم تفسير هذا المفهوم وتوضيح معناه في المؤلفات الفلسفية العرفانية والصوفية بأساليب مختلفة

. واعطى الفلاسفة والصوفية ومشايخ العرفان تفسيرات وشروحات مختلفة له ، وان من الثوابت عندهم والتي لا يختلف عليها اثنان هي ان الموجودات هي نتيجة حتمية للوجود الإلهي .

يشير بعض من المتصوفة وشيوخ العرفان ان وحدة الوجود هي أصل التصوف الذي يستند الى تعاليم القرآن الكريم ، والتي أشارت الى ذلك العديد من آيات القرآن الكريم ، مثال ذلك : (فأينما تولوا وجوهكم فثم وجه الله) " البقرة– آية : ١١٥ " ، (نحن اقرب اليه من حبل الوريد) " ق – آية : ١٦ " ، (الله نور السموات والارض ...) " نور – آية : ٣٥ " . ويؤمنون ان هذه الآيات وغيرها الكثير هي ما يفسر مفهوم وحدة الوجود .

يذكر الاستاذ قاسم الانصاري في كتابه أسس العرفان والتصوف (ان المتصوفة لهم في التوحيد كلام كثير : فبقولهم (لا اله الا هو) هو باعتقادهم اثبات الأحدية ، وفيه (غيب الغيب) لا أسم فيه و غير معين . وإن قالوا (لا اله الا الله) فالهدف من ذلك اثبات الاحدية التي فيها الاسم والتعيين ، وان قالوا (لا اله الا انت) فيكون المقصود منه اثبات الشهود والحضور. وحين يذكرون (لا اله الا أنا) فهم يرون أنفسهم في مقام الاتحاد . وفي هذا المقام فان العارف يرى بعين الحق ويتكلم بلسانه ... يقول الحلاج :

رأيــــتُ رَبــــِّي بعَيــــنِ قَلبِــــي فَقُلــتُ : مَــن أنــت ؟ فقــالَ : أنــتَ)[٢]

فالواحدية حسب تعريف الشيخ احمد التجاني * هي " تجليه بأسمائه وصفاته في غيره لغيره ، وهي الحقيقة الآدمية "[٣] .

يؤمن شيخ الاشراق السهروردي صاحب (الحكمة الاشراقية) وأتباعه من حكماء الاشراق ان : الوجود المطلق هو ذات الحق و ما سوى الله من المخلوقات هي من ايجاده ، وهي عقيدة وحدة الوجود وكثرة الموجودات [٤].

وجدير بالذكر ان السهروردي ونظريته الاشراقية ، تُشَبِه الوجود بالنور: فالنور ايضا هو أحد الحقائق التي تظهر حسب شدتها وضعفها وقلتها وكثرتها ودرجاتها و مراتبها المختلفة[٥] .

وفي هذا السياق لابد من العروج الى آراء الصوفي المشهور و أحد أشهر أعلام التصوف ، محي الدين بن عربي (٥٤٠ – ٦٣٨ هـ) الذي يقول صراحةً بوحدة الوجود ، حيث : استطاع ابن عربي من خلال ما خلفه من آثار ومؤلفات كثيرة وما تركه من مؤلفات شعرية عرفانية وما اوجده من نظريات و وضع اصطلاحات عرفانية ، من خلال كل ذلك استطاع تغيير التصوف الى نوع من أنواع الفلسفة التي تدعو الى التشبه بالخالق والتخلق بالاخلاق الإلهية . ورفض عقائد الاشاعرة المملوءة بالحكمة الاسكندرانية والافلاطونية الجديدة والممزوجة بالوان المسيحية وكل صور الغيرية والثنوية ، وقال [٦]:

فما نظَرت عيني إلى غير وجهه ... وما سَمِعت أذني خِلافَ كلامِه
فَكُلُّ وجُودٍ كانَ فيه وجودُهُ ... وَكُلّ شخيصٍ لم يَزَل في منامِهِ

ويذكر بعض المستشرقين و مؤرخي التصوف الاسلامي ان ابن عربي يعد اول شخص تكلم بنظرية وحدة الوجود ، ولم تكن نظرية وحدة الوجود من قبله واضحة ومتكاملة ، وفي هذا السياق يذكر الاستاذ الدكتور ابو العلاي عفيفي أن : لم يكن قبل ابن عربي وجود لمذهب وحدة الوجود في الاسلام بصورة متكاملة . هو القاعدة الحقيقية والمؤسس لهذا الفكر والمفسر لمعانيه واهدافه . وهو من اعطى لوحدة الوجود شكلها هذا ، وكل من تحدث بعد ذلك من المسلمين عن هذا المفهوم فيكون قد أخذ منه [٧].

في هذا السياق يمكن ان يكون ابن عربي اول من نظّر لهذا المفهوم ؛ ولكن هناك العديد من المشايخ والعلماء ممن سبقوه قد اشاروا لوحدة الوجود وتحدثوا عنها في مؤلفاتهم النثرية والشعرية ايضا . (يقول بابا طاهر الهمداني (متوفى411 هـ ق) في اشارة منه لوحدة الوجود : أينما أنظر (الى البحر ، الى البرية ، الى الجبل ، الى السهل والى كل مكان) أراك فقط) . وجاء بعده الغزالي (متوفى ٥٢٠ هـ ق) بعبارته : ان كل شيء هو الله . واشار السنائي الغزنوي (متوفى ٥٤٥ هـ ق) الى وحدة الوجود من خلال التأكيد على الوحدانية فيعتقد ان : كل مكروه وقع في الكثرة والتعددية فقط ، و الوحدة عالم مليء بالصدق والعدل . كذلك يشير روزبهان البقلي (متوفى ٦٠٦ هـ ق) الى هذا المفهوم ويربطه بالوحدة فيقول : تتجلى عروس الوحدة مع سلب العشق بلباس الكمال والجلال بعينه بدون العين ؛ حتى ينظر الى كل شيء ولا يراه بل يرى الله وهو كل شيء . حتى جاء العطار النيشابوري (متوفى ٦١٨ هـ ق) ليشير الى مفهوم وحدة الوجود من خلال منظومته الشعرية (منطق الطير) و سلوك الطيور و عبور الثلاثون طيرا منهم عقبات السلوك ، ليروا أنفسهم في النهاية (السيمرغ) [٨].

لذا يمكن ان يكون ابن عربي قد استفاد من آراء السابقين له في صياغة آراءه الشخصية حول مفهوم وحدة الوجود والتي نالت استحساناً وتأثر بها كل من جاء من بعده . اما خلاصة مفهومه عن وحدة الوجود : " كل الكون واحد و هو الله " [٩].

وهناك تعريفات أخرى لمفهوم وحدة الوجود ظهرت مع بدايات القرن الثاني عشر الهجري على لسان بعض المتصوفة في المغرب العربي و شمال افريقيا و منهم الشيخ احمد التجاني ، فيقول :

" وحدة الوجود من وجهين : الوجه الاول / ان العالم الكبير كذات الانسان في التمثيل ؛ فإنك اذا نظرت اليها وجدتها متحدة مع اختلاف ما تركبت منه من الصورة والخاصية من شعر و جلد

ولحم وعظم و عصب و مخ .. وكذلك اختلاف جوارحه و طبائعه التي ركبت فيه و بها قيام بنيانه . فأذا فهمت هذا ظهر بطلان ما ألزموه من نفي الوحدة لاستلزم تساوي الشريف والوضيع واجتماع المتنافقيين والضدين الى آخر ماقالوه . قلنا لايلزم ماذكره هنا لأنه وان كانت الخواص متباعدة ، فالاصل الجامع لها ذات واحدة كذات الانسان سواء بسواء .

الوجه الثاني / إتحاد ذات العالم في كونه مخلوقاً كله للخالق الواحد سبحانه وتعالى و أثر لأسمائه ، فلا يخرج فرد من أفراد العالم عن هذا الحكم ، وإن اختلفت أنواعه فالأصل الذي برز منه واحد. فبهذا النظر هو متساو فيلزم اتحاده و إن اختلفت أجزاءه كما ذكرت في ذات الانسان . وإنما تختلف نسبه بحسب ما فصلته مشيئة الحق فيه من بين شريف و وضيع و عال و سافل و ذليل و عزيز و ...

وزيد وجه ثالث في ايضاحه وهو اتحاد وجوه من حيث فيضان الوجود عليه من حضرة الحق فيضاً متحداً ، ثم اختلف خواصه و أجزاؤه بحب ما تفصل ذلك الوجود .

فانه يتحد في عين الجملة ويفترق في حال التفصيل . "[١٠]

ويلخص الدكتور محمد بهنام فر تعريف مفهوم وحدة الوجود عند المتصوفة بقوله : ليس هناك اكثر من حقيقة واحدة ، وتلك الحقيقة التي لايختلف عليها أحد وهو جريان الواجب والممكن على كافة الموجودات على اختلاف الدرجات والمراتب والقوة والضعف ، والنقص والكمال ، والفقر والغنى ، والقلة والكثرة [١١].

ثالثاً – التوحيد و وحدة الوجود :

تأسس الدين الاسلامي على عدة عقائد ، وكان التوحيد أولها ، وهذه العقيدة واحدة من الاسباب العظيمة التي دفعت المتصوفة الى المجاهدة فيها ، ولم يتوصل المتصوفة وشيوخ العرفان الى اتفاق كامل حول مبدأ التوحيد و مدلولاته ، لكن اجماعهم كان حول مظاهره . ومن المظاهر المشتركة بينهم هي الامور التالية [١٢]:

١–ان الذات الالهية منزهة من جميع الصفات المادية و من جميع الصفات . وان رأي المتصوفة في هذا المورد هو ذات رأي المعتزلة .

٢–الحقيقة هي ان الله وفي جميع العوالم عدا الوجودية منها واحد ، مما يعني ان وجود الحق المطلق وعين اليقين والحب والجمال ليس بشيء . فالله فوق الزمان والمكان ، ويحل في كل الكائنات ، ولايمكن تعريفه ولا يمكن وصفه باي وصف لانه يؤدي الى انكاره .

٣–عالم الكثرة في ذاته ليس وجودي . انما كل شيء فيه نسبي ومظهر من مظاهر الباري تعالي . وقد تكوّن العالم باكمله بالتجلي من الوجود المطلق .

٤-الخالق لم يخلق هذا العالم لعبث : (وما خلقنا السموات والأرض و ما بينهما إلا بالحق) (سورة حجر ، آية ٨٥) ، فالموجودات نتيجة حتمية للوجود الالهي . الله عين الكمال وعين الجمال . وانه أراد ان يُعرَف ، تجلى في صفاته المختلفة وأوجد العالم . وفي هذا الصدد يروي الصوفية ، انه قال : (كنت الكنز الخفي ، أردت أن أُعرَفْ ، وأن أخلق العالم . ومن ثم عرفوني) . اما التحليل الفلسفي لهذه النظرية وحسب قول افلوطين ان : (الظهور يقتضي الكمال) والله هو عين الكمال وعين الجمال . وطبيعة الكمال الافاضة ، وطبيعة الجمال توليد العشق ، وطبيعة العشق هي ان يوجد كل ما يريد .

٥- النفس الكاملة هي المظهر الالهي الفعال ، وتكون المحركة لكل العالم الكوني ، وهي موجودة في كل نفس وفي كل مبدأ من مبادئ الحياة .

٦-الانسان هو العالم الاصغر وله روح بسيطة ، وهذه الروح هي من العالم المطلق و عين الحقيقة ، لكنها متصلة بالمادة . ومن هنا نلاحظ انها دائما تشتاق للوصول الى الاصل ، أي الحقيقة الى معرفة الذات والخير والجمال . وامكانية النظر في هذه الحقيقة البشرية والارتباط بها ، لكن بشرط ان تتطهر النفس من دنسها ، فان غاية الحياة البشرية هي الوصول الى الاتحاد مع الله والفناء فيه .

يتحدث الاستاذ كريم زماني عن وحدة الوجود في كتابه (ميناگر عشق) ، بقوله : (يقال ان نظرية وحدة الوجود هي الوجود في عين الوحدة ، يعني ان الوجود ليس اكثر من حقيقة ، ولكن لها وجهين هما (المطلق والمقيد *) . فالوجود في وجه الاطلاق يشير الى الحق و في وجه التقييد يشير الى الخلق . ولا يوجد تحديد في اصل الوجود ، لكنه يتجلى في الاسماء والصفات ويظهر في صور العالم المتعددة . مثل الشمس التي تشرق في المجالس ، لينتج منها العديد من الظلال . بكلام آخر هي مفهوم (الوجود) الذي ليس له اكثر من مصداق حقيقي . وشكل هذه الحقيقة كالأجسام الملونة في المياه التي تكون مرئية و متعددة . فالوجود هو عين الوحدة ، لكنها ليست من انواع الوحدة العددية والنوعية والجنس ، بل هي الوحدة الحقيقية [١٣].

من هنا ، فان تعريفات ودلالات ومعاني وحدة الوجود في المصادر وكتب العرفان والتصوف والفلسفة كثيرة ومتفاوتة نتيجة الاختلاف في فهم مبدأ التوحيد ، وان لكل منهم مفاهيما خاصة بهم . لذا اختلفت معظم كتب العرفان والتصوف في تعريف ودلالة هذا المفهوم .

خير الكلام في هذا السياق هو كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام إمام الموحدين في خطبة له عن التوحيد وهي توجز الكلام وتختمه عن معنى التوحيد في الشريعة الاسلامية ونؤمن ان لاكلام بعده في مفهوم التوحيد . اذ قال : " ما وحّده من كيّفه ، ولا حقيقته

أصاب من مثّله ، ولا إياه عنى من شبّهه، ولا صمده من أشار إليه و توهمه ، كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم في سواه معلول ، فاعل لا باضطراب آلة ، مقدر لا بجول فكره ، غني لا باستفادة ، لا تصحبهُ الأوقات ولا ترفده الأدوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له " [١٤]. ومن رواية يوردها السيد عبد الله شبر عن أمير المؤمنين . قال " سأله عليه السلام حبر من الاحبار فقال متى كان ربك فقال : ويلك إنما يقال متى كان لما لم يكن ، فأما ما كان فلا يقال متى كان ، كان قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا منتهى غاية لتنتهي غايته . "[١٥] وهنا نقول كما قال السيد عبد الله شبر (لو اجتمع الإنس والجن لما وحَّدوا الله بمثل توحيد علي عليه السلام واولاده الطاهرين . ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ولولاهم عليهم السلام لما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد) .

المبحث الثاني

وحدة الوجود عند المولوي

يعد جلال الدين الرمي[١٦] من أبرز علماء التصوف والعرفان في عصره ، وله الكثير من الاتباع والمريدين ممن تأثروا بافكاره العرفانية وطريقته الصوفية التي أسس لها ولده علاء و مريديه من بعده ، وسميت بـ(المولوية) . تأثر الرومي (بعد شمس التبريزي الذي يعد المعلم الاول له في السلوك والتصوف) بعدد من مشايخ التصوف والعرفان وكان ابرزهم السنائي الغزنوي وفريد الدين العطار ، اذ قال فيهم :

عطار روح بود وسنائی دو چشم او ما از پی سنائی وعطار آمدیم [١٧]

الترجمة : العطار كان هو الروح والسنائي عينيه ، ونحن نأتي من بعدهم

كان للعطار رؤية خاصة حول التصوف والعرفان وسلوك المريدين وكذلك مفهوم وحدة الوجود ، والذي صوره من خلال كتابه منطق الطير ، وكذلك السنائي من خلال مؤلفاته .

من الواضح ان المولوي ومن خلال مؤلفاته الشعرية والنثرية ، كان له ايضاً رؤية خاصة حول بعض المفاهيم والافكار الصوفية التي تحدث بها مشايخ التصوف السابقون و ممن عاصرهم او تأثر بهم . من هذه المفاهيم هو مفهوم وحدة الوجود موضوع بحثنا هذا ، فقد أنماز المولوي عن غيره من المتصوفة في هذا الموضوع ولم يصرح به جهرةً كغيره من المشايخ الآخرين . (فالمولوي قد تشرب بوحدة الوجود وأورد تشبيهات لطيفة لبيان وحدة الوجود ، وهي ترجح على الجميع ولم يتمكن احد الاقتراب منه في هذا المجال . فقد اتخذ جانب الاعتدال في

عرضه لها ، وليس كالاخرين الذين افرطوا في عقيدة وحدة الوجود ، اذ اقتبسوها من مذهب الحلولية و وحدت الموجودات)[١٨].

الا انه ومن خلال كتاباته وخاصةً في كتابه (مثنوي معنوي) كان قد أعطى اشارات وشروحات كثيرة عنه يوضح فيها رأيه ومفهومه لها ، لكن ضِمنَ حكايات وقصص وتشبيهات مخفية داخلها . وحول وحدة الوجود يوضح المولوي مدى صعوبة فهم هذه المسألة ، فيقول :

شرحِ این را گفتمی من از مِری — لیک ترسم تا نلغزد خاطری
نکته ها چون تیغِ پولاد است تیز — گر نداری تو سپر ، واپس گُریز
پیشِ این الماس ، بی اِسپَر میا — کز بُریدن ، تیغ را نَبوَد حیا
زین سبب من تیغ کردم در غِلاف — تا که کژ خوانی نخواند بر خلاف [١٩]

الترجمة :

-أردت ان اشرح هذا الامر بسبب الجدل ، لكني اخشى انحراف عقول الناس .
-فملاحظاتها كالسيف الفولاذي الحاد ، فان لم يكن لديك ترس فانسحب منها .
-فلا تواجه هذا السيف الماسي الحاد بلا ترس ، فالسيف لا حياء له عند القطع.
-لذا اضع السيف في غمده ، حتى لا يقرأه فاسد القراءة خلاف قصدي .

لم يكن هذا المفهوم من المفاهيم التي يسهل شرحها وفيه ما فيه من الامور التي لا يدركها عوام الناس او يمكن ان لا يدركها القارئ البسيط منهم لذا فان المولوي يوضح ذلك من خلال ابياته الشعرية السابقة ، فكلامه فيها يمكن ان يكون كالسيف القاطع عليهم لذا فضل ان يتخذ الصمت في اشارة (لذا اضع السيف في غمده) او عدم الجهر فيه بشكل مباشر لان من يطلع عليه قد يفسد خلقه او ينحرف تفكيره نتيجة عدم فهمه الصحيح لكلماته على الرغم من ان مثنويه مليء بالتشبيهات والشروحات لهذه العقيدة ، اذ يقول :

مثنوی ما دکان وحدت است — غیر وحدت هر چه بینی او بت است [٢٠]

الترجمة : مثنوينا هو دكان الوحدة وكل ما تراه بغير الوحدة فهو وثن .

وهي اشارة قوية حول اعتقاده بوحدة الوجود ، رغم ان كلامه يشير الى حالة التوحيد والأحدية التي هي من أركان الاسلام ، لهذا السبب كان من الصعب فهم رأي المولوي . لان لفظة ("وحدت" الفارسية) غير واضحة في دلالتها في الترجمة العربية ، هل هي وحدت الوجود أم التوحيد أم الأحدية ؟ فكلنا يعلم ان كل لفظة من هذه الالفاظ تحمل في طياتها معانٍ ودلالات كثيرة يمكن ان تغير مفهوم باكمله . لكن السياق العام الذي يخوض فيه المولوي من خلال القصص والحكايات فانها تشير الى مفهوم وحدة الوجود ، والله أعلم .

وعن اصل الوجود الذين تأسس على مبدأ الوحدة ، يقول :

مُنبسط بوديم و يک جوهر همه — بی سَر و بی پا بُديم آن سَر همه
يک گُهَر بوديم همچون آفتاب — بی گِرِه بوديم و، صافی همچو آب
چون به صورت آمد آن نورِ سَره — شد عدد چون سايه هايِ کُنگره
کُنگره ويران کنيد از مَنجَنيق — تا رود فرق از ميانِ اين فريق [٢١]

الترجمة :

-كنا جوهراً واحداً يسود العالم ، كنا بلا بداية ولا نهاية وهو مبدأ الكل

-كنا جوهراً واحداً كالشمس ، بلا تعقيد وصافيا كالماء

-وحين تصور ذلك النور النقي ، يصبح عددا كظلال الشرفة

-حطم الشرفة بالمنجنيق ، حتى تزول التفرقة عن هذا الفريق

في هذه الابيات يشير المولوي الى وحدة العالم ومبدأ الخلق و وحدة الموجودات ونقاوتها فهي كانت كالجوهر وصافية كالماء النقي . وبعد ان شرقت شمس الوجود تعددت الظلال وتفرقت الموجودات ، وهنا يدعوا المولوي الى جمع هذه الوحدة من جديد من خلال تحطيم هذه الشرفات التي تسببت بهذه التفرقة ، وهي اشارة لمبدأ وحدة الوجود لهذا الكون الواسع .

ومن كلام له عن وحدة الوجود ، يقول :

آنکه دو گفت و سه گفت و بيش از — مُتَفق باشند در واحد يقين
اَحوَلی چون دفع شد ، يکسان شوند — دو سه گويان هم ، يکی گويان شوند [٢٢]

الترجمة :

-هناك من قال بالاثنين والثلاثة وأكثر ، لكنهم متفقين يقيناً على الواحد

-حين يزول الإحولال يتوحدون ، فالقائل بالاثنين والثلاثة سيقولون بالواحد

وهنا يوضح ان الاختلاف بين الناس وتعدد الأراء حول وحدة الوجود ومهما وصل هذا الاختلاف فانهم بالأخير متفقين على مبدأ الأحدية ، وحين تزول عن اعينهم الغشاوة والاشتباه ، حينها سيتراجع القائلون بغير ذلك وهو ان الوجود واحد . وهو هنا يصور لنا حال الاختلاف القائم في زمانه والتفاوت بالآراء حول مفهوم وحدة الوجود التي يؤمن بها بعض المشايخ ويصورونها بصور واشكال متفاوته ، وينفيها آخرون لعدم القناعة بها .

تجدر الاشارة الى ان المولوي قبل ان يكون صوفياً كان واعظاً ومرشداً دينياً لفترة طويلة من الزمن وهو كما قلنا يجيد ثلاث لغات ومنها العربية أجادة تامة ، فلا يستبعد ان يكون قد اقتبس هذا المفهوم من خطبة الامام علي عليه السلام ، اذ قال أمير المؤمنين : " من وصف الله

فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ، ... " [٢٣] ، وفي شرحه لكلام أمير المؤمنين يقول السيد عبد الله شبر صاحب كتاب عين اليقين ،ان" من وصف الله تعالى بصفة مغايرة لذاته فقد جعله مقارناً لغيره وهو الصفة ، ومن جعلهُ مغايراً لغيره من صفته فقد ثناه إذ الموصوف أول والوصف ثاني ، ومن ثناه فقد جزأه أي جعله ذا جزء مركب من ذات وصفة ، ومن قال بأنه ذا جزء لم يعرف لأن الله واحد أحد"[٢٤]. مع كل ذلك يتبادر الى الذهن مسألة غاية في الأهمية وهي هل المولوي قادر على التمييز بين معانِ الالفاظ العربية المتقاربة والتي تشير الى التوحيد ومنها على سبيل المثال لا الحصر (الواحد و الأحد و الأحدية) ؟ ذلك لأن كل واحدة منها له دلالته ومعناه وخاصة فيما يخص التوحيد ، وحسب مفاهيم التوحيد لا يمكن وصف الخالق بالواحد ، لأنه دلالة على وجود ثان وثالث واكثر ، ومع ذلك نلاحظ ان الشيخ في ابياته قد ذكر لفظة (واحد) و (يكى الفارسية ، ومعناها واحد) ، وحسب قول امير الموحدين الامام علي عليه السلام في النص السابق لا يمكن ان تتناسب مع مفهوم التوحيد .

ويتحدث المولوي في موضع آخر عن (أحدية لون عيسى) ، فيقول :

او زيكرنگى عيسى بو نداشت واز مزاج ختم عيسى خو نداشت
جامۀ صد رنگ از آن ختم صفا ساده ويكرنگ گشتى چون ضيا[٢٥]

الترجمة :

-لم يشم خبراً عن وحدة لون عيسى ، ولم يكن له طبعٌ من طبع عيسى

-فالثوب الملون بالمئة لون قد ختم بالصفاء ، واصبح بسيطاً بلون واحد كالضياء

الخلق في اعتقاد المولوي هو عبارة عن تجليات فألف لون والف شكل هو من نورٍ ساطع لا لون له وهو الله ، وخلق الالوان من اللالون الأزلي ، فظهرت الاشكال وصورها ، ومن ذات المصدر جاء التفرد والتشخص والتفرقة والتعيين والتمايز والتخالف . ويشرح المولوي ذلك بقوله ان كل انسان يرى المخلوقات من خلال زجاج ملون امام عينيه ، أي من وجهة نظره الشخصية ، ويخلطها بالحقيقة التي يراها بلون أخر . حين يرى المرء بالزجاج الازرق يرى اللون الازرق ويرى آخر بالزجاج الاحمر فيرى اللون الاحمر . سوى الانبياء والائمة والاولياء فانهم يمكن ان يروا ابعد من ذلك فيشاهدون الحقيقة التي لا لون لها من ذلك النور وغير متفرقة . [٢٦].

نيست يكرنگى كه از او خيزد ملال بل مثال ماهى و آب زلال
گرچ در خشكى هزاران رنگهاست ماهيان را با يبوست جنگهاست
كيست ماهى چيست دريا در مثل تا بدان ماند ملك عزوجل

صد هزاران بحر و ماهی در وجود — سجده آرد پیش آن اکرام وجود
چند باران عطا باران شده — تا بد آن آن بحر دُر افشان شده
چند خورشید کرم افروخته — تا که ابر وبحر جود آموخته (٢٧)

الترجمة :

-ليس وحدة اللون التي يأتي منها الملال ، بل هو كالسمكة في الماء الزلال
-فاذا احتوى البَر على مئات الالوان ، فالسمك يعادي اليابسة
-وما السمك وما البحر في هذا المثال ، حتى يشبه بالملك (الله) عز وجل
-هناك مئات ألاف البحور والاسماك في الوجود ، تسجد لذلك الإكرام والجود
-وكم انهمر مطر العطاء ، حتى أصبح ذلك البحر واهباً للدُر
-وكم من شموس كَرَمٍ قد توهجت ، حتى تَعَلمَ السحاب والبحر الجود

يلاحظ من ذلك ان المولوي قد تأثر بمن سبقه في هذا الميدان ومنهم شيخ الاشراق (السهروردي) ، اذ تشير المصادر التاريخية ان المولوي في ترحاله قد التقى بالسهروردي واقام عنده برهة من الزمان . لذا كانت اشاراته عن وحدة الوجود وتشبيهاته بالنور الازلي هي مشابهة لرأي السهروردي وآراءه في وحدة الوجود الذي شَبَهَ الحقيقة بالنور ، وكما سبق ذكره في مبحث سابق.

نكتفي بهذا الكم البسيط من الابيات الشعرية التي تناولت مفهوم وحدة الوجود في كتاب مثنوي معنوي للشيخ جلال الدين الرومي ، وهو وجيز بالفعل قياساً بما نظمه الرومي من ابيات شعرية في كتابه هذا وكتبه الاخرى . والتي لا يمكن ان نحصيها في مقال او بحث لا يتجاوز عدد من الصفحات . لكن من يطلع عليها سيلاحظ عدد الاشارات التي تشير لمفهوم وحدة الوجود او قد يتحسس هذا المفهوم بشكل واضح بدون ان يلحظ الشطحات التي وقع فيها الرومي داخل الحكايات والقصص التي رواها . متعظاً بما مرَّ به غيره من المشايخ امثال الحلاج والبسطامي وشمس التبريزي و ... وغيرهم . الذين اطلقوا العنان لألسنتهم في ذكر كل ما يتوارد في انفسهم و ما يعتقدونه من عقائد دينية مخالفة (في ظاهرها او باطنها) للرأي العام او للشريعة الاسلامية . وما كان منه الا ان يستفاد من الرمزية والتشبيه والامثال في طرح افكاره وعقائده من خلالها ، لان الرمز حمال ذا أوجه في المعنى والدلالة ، وعلى من يريد ان يفهم فكر وعقيدة المولوي ، عليه ان يغور في أعماق بحر كتاباته ورمزياته التي ملأ بها الحكايات والقصص التي يذكرها في نظمه الشعري وحتى النثري منها .

الخاتمة :

يتفاوت الفكر الانساني في مفاهيمه ومعتقداته حول كيانه و طبيعة البيئة من حوله التي يجد نفسه فيها . وهو مجبر للعيش فيها لا مخير . لذا نراه دائما ما يميل الى طرح التساؤلات والافكار المختلفة عن الاسباب التي أدت الى ذلك . ومن ثم يحاول الاجابة عليها ليبتعد عن الحيرة التي تراوده في مسير حياته اليومية والتي كثيراً ما كانت تنتهي عند نقطة لايستطيع ان يتخطاها وهي القوة الخفية (الآلهة) التي تسببت في كل هذا . فينتج عن ذلك مفاهيم ومعتقدات راسخة في عقله الباطن وبغض النظر عن مقبوليتها عند الآخرين . وهنا سيكون مرغماً على توفير الغطاء العقلي الذي يستطيع من خلاله تمرير هذه المفاهيم والمعتقدات على العامة من الناس لاقناعهم بها . فكان اكثر هذه المعتقدات المختلفة تصدر عن مفكرين او فلاسفة في زمانهم او بما يطلق عليهم اصحاب الديانات الوضعية واحياناً أخرى من اتباع دين سماوي كالثالوث والكهنوت المسيحي .

ومن ذلك ، فان التصوف الذي يعد امتداداً للكثير من الافكار القديمة والتي تمظهرت بالغطاء الاسلامي الذي وفرَّ لها البيئة المناسبة لطرح العديد من افكارها ومعتقداتها بين الناس . مستفيدة من محدودية العقل الانساني في ادراك الظواهر المحيطة به ، او لسوء ادراك بواطن الكلام الإلهي المنزل على نبي الاسلام محمد المصطفى وآله صلوات الله وسلامه عليهم . لذا كان لمفهوم وحدة الوجود الأثر الأكبر على عقول وتفكير العديد من المشايخ ورجالات الدين الاسلامي ، وأسسوا عليه العديد من التعليلات والتفسيرات لفعالياتهم الحياتية المختلفة . وبذات الوقت حاولوا توضيح هذا المفهوم للآخرين . وبسبب صعوبة تفسيره وشرحه تفاوتت آراء المتصوفة في تعريفه وتوضيح أسسه التي بنوا عليها معتقدهم هذا . ومن بين هؤلاء المشايخ بل يعد من أبرزهم في ميدان التصوف هو جلال الدين الرومي ، الذي كان موفقاً في جذب العديد من الانصار والمريدين بسبب طريقته الصوفية وكذلك اسلوبه في طرح هذا المفهوم وتمريره على الكثير من اتباعه وانصاره ، وكما قلنا سابقاً ؛ من خلال الرمزية في التعبير ، ليخفي بذلك شطحاته الصوفية التي كثيرا ما وقع بها اقرانه من المتصوفة . فضلاً عن اتخاذه الوسطية في الرأي وعدم المبالغة فيه . لكن حقيقة الأمر ان المولوي كان من أنصار عقيدة وحدة الوجود ومن العاملين بها والقائلين بها بصورة غير مباشرة . وهذا ما ثبت من خلال المقارنة بين آرائه في وحدة الوجود وآراء من سبقه في هذا الميدان . اضافة لتأثره الكبير بمن سبقه من خلال ذكره لهم في الكثير من مواضع المثنوي .

ومن الملاحظات المهمة التي رصدناها في شعر المولوي هي ان العديد من المفردات والالفاظ الواردة في ابياته الشعرية تحمل اكثر من معنى والتي قد تدفع الى تغيير المفهوم بشكل عام ، ومنها (يك ، يكى ، واحد ، وحدت ، احدية ، توحيد) كذلك (عشق ، عاشق ، معشوق ، محبت ، محبوب ، يار ، دوست داشتن) ... وغيرها . ومن المتعارف عليه ان مثل هذه الحالات يمكن تحديد المعنى الدقيق من خلال السياقات اللغوية ، الا ان كثيراً منها استعمل في سياقات تولد الشبهة لدى القاريء وبالاخص ممن لايملك اللغة الفارسية كلغة أم .

الهوامش :

[1] – نجيب البكوشي باحث تونسي https://sufirfan.org/?p=9623

[2] – قاسم انصارى ، مبانى عرفان وتصوف ، چاپ هفتم ، تهران : انتشارات طهورى ، ١٣٨٨ ، ص ٧٢ .

[*] – الشيخ احمد التجاني : هو ابو العباس احمد بن محمد بن المختار بن احمد بن محمد بن سالم التجاني (١١٥٠ – ١٢١٣ هـ) . ولد ببلدة عين ماضي بالجزائر في قرية تجان . وقد سار على طريقة عبد القادر الكيلاني ، والطريقة الناصرية ، ثم أخذ طريقة ابي العباس احمد الحبيب بن محمد الملقب بالغمّاري ، ثم أخذ طريقة طريقة ابي العباس احمد الطوّاش . ثم ترك هذه الطرق جميعا حيث لم يجد مأربه فيها.. للمزيد ينظر : قاموس المصطلحات الصوفي ، ايمن حمدي ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (عبده غريب) ، ٢٠٠٠م ، ص١٥ – ٢٥ .

[3] – المصدر السابق نفسه ، ص ٩٢ .

[4] – قاسم انصارى ، مبانى عرفان وتصوف ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

[5] – محمد بهنام فر ، وحى دل مولانا ، چاپ اول ، مشهد : آستان قدس رضوى ، ١٣٨٧ ،ص ٣٠٥ .

[6] – قاسم انصارى ، مبانى عرفان وتصوف ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

[7] – حنا فاخورى و خليل الجر ، تاريخ فلسفه در جهان اسلام ، تر: عبد المحمد آيتى ، تهران : شركت انتشارات علمى وفرهنگى ، ١٣٧٣ ، ص ٣١١ .

[8] - Siamak Saadati ،Analyzing the theory of unity of being in Islamic mysticism until the time of Muḥammad ibn ʿArabī ،Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi Cilt:6 / Sayı:4 ، ss 2093-2111 Aralık 2019 , p: 2098 - 2100 .

[9] – ينظر المصدر السابق نفسه ، ص ٢١٠٤ .

[10] – قاموس المصطلحات الصوفي ، ايمن حمدي ، مصدر سابق ، ص ٩٢ –٩٤ .

[11] – ينظر : محمد بهنام فر ،وحى دل مولانا ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤ .

[12] – حنا فاخورى و خليل الجر ، تاريخ فلسفه در جهان اسلام ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥ – ٢٧٩ .

[*] – المطلق والمقيد : تختلف تسميتها عند البعض الاخر فيسميها (الواجب والممكن) كما ذكرها الاستاذ محمد بهنام فر في موضع سابق من البحث . لذا اقتضى التنويه .

[13] – ينظر : ميناگر عشق ، كريم زمانى ، تهران : نشر نى ، چاپ هشتم ، ١٣٨٢ هـ.ق . ص ٦٣ .

[14] – حق اليقين في معرفة اصول الدين ، عبد الله شبر ، ج١ ،ط١ ، لبنان : بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ص ٦٧ .

[15] – المصدر السابق ، ص ٦٨ .

[16] – جلال الدين الرومي : اسمه الكامل هو جلال الدين محمد بن سلطان العلماء بهاء الدين محمد بن حسين بن احمد الخطيبي البكري البلخي . واشتهر بلقب الرومي في الدول الغربية وقد اخذ لقبه هذا من خلال هجرته

واقامته في الاناضول وهي تركيا الحالية ، وكانت في العهد الاسلامي تسمى بلاد الروم وسبب هجرته هو الغزو المغولي لآسيا . واشتهر بالقاب عديدة منها البلخي و الرومي و خداوندگار و مولى و مولوي و سر الله الاعظم . ولد الرومي في السادس من ربيع الاول سنة ٦٠٤ هـ في مدينة بلخ ، وكانت وفاته في الخامس من جمادي الاخرة سنة ٦٧٢هـ ودفن في مدينة قونية في الاناضول . من أهم مؤلفاته هو (مثنوي معنوي) وهو من المؤلفات الشعرية ، وكذلك كتاب (فيه ما فيه) ، وغيرها . تأثر بالعديد من مشايخ التصوف الذين عاصرهم ومنهم العطار وابن عربي والسهروردي وغيرهم الكثير . للمزيد ينظر:

-ذبيح الله صفا ،تاريخ ادبيات ايران ، جلد دوم ، چاپ هفدهم ، تهران: انتشارات فردوس، ١٣٨٥.

-فرانكلين دين لوئيس ، مولانا ديروز تا امروز ، شرق تا غرب ، ترجمه : حسن لاهوتى ، چاپ سوم ، تهران : نشر نامک ، سال ١٣٨٦ .

-ادوارد براون ، تاريخ ادبيات ايران (از فردوسى تا سعدى) ، نيمۀ دوم ، ترجمه : غلامحسين صدرى افشار ، چاپ ششم ، تهران : انتشارات مروارید ، سال ١٣٨٦هـ.ق .

– عبد الحسين زرين كوب ، پله پله تا ملاقات خدا ، چاپ ٢٨ ، تهران : انتشارات علمى ، سال ١٣٨٨ هـ.ق.

[١٧] – من روائع الادب الفارسي ، بديع محمد جمعة ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ ، ص ٣١١ .

[١٨] – ينظر : ميناگر عشق ، كريم زمانى ، مصدر سابق ، ص ٦٣ .

[١٩] – مولانا جلال الدين محمد بلخي ، مثنوى معنوى (مطابق با نسخه تصحيح شده رينولد نيكلسون) ، تهران : انتشارات پيمان ، چاپ نهم ، ١٣٨٧، دفتر اول ، ٦٩٠– ٦٩٣ .

[٢٠] – المصدر نفسه ، دفتر ششم ، ١٥٢٨ .

[٢١] – المصدر نفسه ، دفتر اول ، ٦٨٦ – ٦٨٩ .

[٢٢] – المصدر نفسه ، دفتر دوم ، ٣١١ – ٣١٢ .

[٢٣] – حق اليقين في معرفة اصول الدين ، عبد الله شبر ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

[٢٤] – المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

[٢٥] – مولانا جلال الدين محمد بلخي ، مثنوى معنوى ، دفتر اول ، ٥٠٠–٥٠١ .

[٢٦] – فرانكلين دين لوئيس ، مولانا ديروز تا امروز ، شرق تا غرب ، مصدر سابق ، ص ٥١٤ .

[٢٧] – مولانا جلال الدين محمد بلخي ، مثنوى معنوى ، دفتر اول ، ٥٠٢ – ٥٠٧ .

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

المصادر العربية :

- براون ، ادوارد : تاريخ ادبيات ايران (از فردوسى تا سعدى) ، نيمۀ دوم ، ترجمه : غلامحسين صدرى افشار ، چاپ ششم ، تهران : انتشارات مروارید ، سال ١٣٨٦هـ.ق .
- حمدي ، ايمن : قاموس المصطلحات الصوفي ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م .
- جمعة ، بديع محمد : من روائع الادب الفارسي ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣ .
- شُبَر ، عبد الله : حق اليقين في معرفة اصول الدين ، ج١ ،ط١ ، لبنان : بيروت ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

المصادر الفارسية :

- انصارى ، قاسم : مبانى عرفان وتصوف ، چاپ هفتم ، تهران : انتشارات طهورى ، ١٣٨٨ .
- بهنام فر، محمد : وحى دل مولانا ، چاپ اول ، مشهد : آستان قدس رضوى ، ١٣٨٧ .
- دين لوئيس ، فرانكلين : مولانا ديروز تا امروز ، شرق تا غرب ، ترجمه : حسن لاهوتى ، چاپ سوم ، تهران : نشر نامک ، سال ١٣٨٦ .

•زرين كوب ، عبد الحسين : پله پله تا ملاقات خدا ، چاپ ۲۸ ، تهران : انتشارات علمی ، سال ۱۳۸۸ هـ.ق.
•زمانی ، کریم : میناگر عشق ، تهران : نشر نی ، چاپ هشتم ، ۱۳۸۲ هـ.ق .
•صفا ، ذبیح الله : تاریخ ادبیات ایران ، جلد دوم ، چاپ هفدهم ، تهران: انتشارات فردوس، ۱۳۸۵.
•فاخوری ، حنا و الجر، خلیل : تاریخ فلسفه در جهان اسلام ، تر: عبد المحمد آیتی ، تهران : شرکت انتشارات علمی وفرهنگی ، ۱۳۷۳ .
•مولانا جلال الدین محمد بلخي ، مثنوی معنوی (مطابق با نسخه تصحیح شده رینولد نیکلسون) ، تهران : انتشارات پیمان ، چاپ نهم ، ۱۳۸۷ .

المصادر الاجنبية والالكترونية :

•Siamak Saadati ،Analyzing the theory of unity of being in Islamic mysticism until the time of Muḥammad ibn `Arabī ،Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi Cilt:6 / Sayı:4 ، ss 2093-2111 Aralık 2019 .
https://sufirfan.org/?p=9623 •نجيب البكوشي باحث تونسي

Sources and references:

-The Holy Quran

Arab sources:

•Braun, Edward: The history of the literature of Iran (Z and Ferdousa Saadi), Neam Dom, translated by: Ghulamayn Sadr Ashshar, Jab Shatham, Tahran: Marwarid Ansactions, Sal 1386 AH.
•Hamdi, Ayman: The Sufi Terminology Dictionary, Cairo: Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution, 2000 AD.
•Jumaa, Badi Muhammad: One of the masterpieces of Persian literature, Beirut: Arab Renaissance House, 1983.
•Shabir, Abdullah: The right to certainty in knowing the origins of religion, Part 1, 1st edition, Lebanon: Beirut, Al -Alami Publications Foundation Publications, 1418 AH - 1997 AD.

Persian sources:

•Ansari, Qasim: Foundations of Sufism and Sufism, Seventh Edition, Tehran: Tahouri Publications, 2009.
•Behnam Far, Mohammad: Revelation of Del Molana, First Edition, Mashhad: Astan Quds Razavi, 2008.
•Dean Lewis, Franklin: Rumi yesterday to today, East to West, Translated by: Hassan Lahouti, Third Edition, Tehran: Namak Publishing, 2007.
•Zarrin Kub, Abdul Hussein: Pele to God Meeting, Print 28, Tehran: Scientific Publications, 2009 AH.
•Zamani, Karim: Manegar Love, Tehran: Publishing, Eighth Edition, 2003 AH.
•Safa, Zabihullah: History of Iranian Literature, Volume II, 17th Edition, Tehran: Ferdows Publications, 2006.
•Fakhouri, Hana and Alger, Khalil: The History of Philosophy in the Islamic World, More: Abd al -Muhammad Ayati, Tehran: Scientific and Cultural Publishing Company, 1994.
•Molana Jalaluddin Mohammad Balkhi, Mathnavi Mathnavi (in accordance with Reynold Nicholson), Tehran: Peyman Publications, Ninth Edition, 2008.

Foreign and electronic sources:

•Siamak Saadati ،Analyzing the theory of unity of being in Islamic mysticism until the time of Muḥammad ibn `Arabī ،Akademik Tarih ve Düşünce Dergisi Cilt:6 / Sayı:4 ، ss 2093-2111 Aralık 2019 .
• https://sufirfan.org/?p=9623 Naguib Al -Bakushi, a Tunisian researcher .